دلالات المقاربة الواقعية لإعادة تشكيل التصورات الجيوبوليتيكية الإيرانية تجاه التموضعات الإقليمية

د. فراس عباس هاشم*

باحث من العراق

*جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية
hcrsiraq@yahoo.com

ملخص :

تناقش هذه الدراسة طبيعة التحولات الجيوبوليتيكية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والتي توحي بوجود مسعى للتأثير في خرائط النفوذ، ومن جهة أخرى هذا المنحى التصاعدي ستكون له تأثيراته في بلورة التصورات الاستراتيجية للرؤية الإيرانية في التعاطي مع التطورات الراهنة في البيئة الإقليمية. ومن ثم تنتقل الدراسة لتبين كيف دفعت هذه المتغيرات الجديدة في المنطقة إيران إلى تعزيز نزعتها الواقعية من خلال تقمص سلوك خارجي يتماشى مع الوضع الإقليمي في المنطقة بما يحقق مصالحها. كما تشير الدراسة إلى التوجهات الجيوبوليتيكية للسياسة الخارجية الإيرانية في صوغها جملة من التمثلات الموجهة بالاندفاع نحو الفضاءات الحيوية في المنطقة. وتركز الدراسة أيضاً على البحث في التحديات الجيوبوليتيكية التي تواجهها إيران وتعيق من قدراتها في مناطق التصادم الجيوبوليتيكية.

كلمات مفتاحية : الواقعية، الجيوبوليتيك، إيران، الخليج العربي، الولايات المتحدة، إسرائيل.

Realism of Comparative Approach to Re-from the Iranian Geopolitical Visions Towards the Regional Coalitions

Dr. Firas Abbas Hashim

ABSTRACT

This study discusses the nature of the geopolitical transformations witnessed by the Middle East region, which suggests the existence of an effort to influence the maps of influence, and on the other hand this upward trend will have its effects in crystallizing the strategic perceptions of the Iranian vision in dealing with the current developments in the regional environment. Then the study moves to show

how these new changes in the region prompted Iran to reinforce its pragmatism by impersonating an external behavior in line with the regional situation in the region to achieve its interests. The study also refers to the geopolitical trends of Iranian foreign policy in formulating a number of representations directed at rushing towards vital spaces in the region. The study also focuses on researching the geopolitical challenges that Iran is facing and hindering its capabilities in geopolitical collision areas.

KEY WORDS: realism, geopolitics, Iran, the Persian Gulf, the United States, Israel.

المقدمة

شكلت التطورات الجيوبوليتيكية في منطقة الشرق الأوسط نقطة تحول في الاستراتيجية الإقليمية لإيران على مستوى تغيير سياقات ومخرجات التفاعل من خلال استعارة راسخة تمثل البحث عن طرائق التفكير النظرية الملائمة التي ترسم خطوط سلوكها الخارجي الذي يجب الالتزام به في ظل الظروف الإقليمية الحالية، وهي تعكس حالة النضج للفاعلية السياسية التي تطرحها ضغوط داخلية منوطة في تحديد التوجهات الخارجية، من خلال قدرتها على التغيير وإبراز معطيات جديدة من التفاعل الإقليمي عبر اتباعها سياسة التكيف على نحو تسيطر عليه التمظهرات المتعددة للأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية.

إذ أن الاهتمام الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط نابع انطلاقاً من أهميتها كأحد أهم الأقاليم الجيواستراتيجية في العالم، فضلاً عن أنها تقع ضمن المجال الكلاسيكي الحيوي للاهتمام الجيوبوليتيكي الإيراني، لذلك نجد أن المنطقة تشهد حالات يمكن رصدها في دينامية إعادة إنتاج الاصطفافات في المحاور وتشكيل التحالفات، معززة بنشاط خارجي من قبل الولايات المتحدة المهيمنة في المنطقة أو من قبل القوى الكبرى التعديلية (*) التي تبحث عن تعظيم قوتها وتوسعة نفوذها عبر دعمها للقوى التقليدية في المنطقة.

ومن هنا يجد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي نفسه أمام واقع إقليمي مليء بالتوترات والقيود يفرض على إيران إعادة النظر في سلوكياتها وتصوراتها الجيوبوليتيكية حيال المجالات الحيوية المهمة لنفوذها الإقليمي بالاعتماد على استراتيجيات أو إجراءات عملية معينة، فضلاً عن توظيف حلفائها من الفواعل من غير الدولة كأداة ضغط جديدة في تحقيق مصالحها وإيجاد البدائل التي تخضع للمنظور الواقعي تتيح لها التغلب على التحديات الإقليمية، مرتكزة على رؤية استراتيجية تعيد تعريف مصالح إيران في المنطقة وبتغير علاقاتها خاصة تجاه دول المحيط الجغرافي والتي بدأت ترتسم ملامحها خاصة مع صعود النفوذ المتنامي

*) بدأت مؤشرات التحرك الصيني بتوقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية مع إيران في 27 آذار /مارس عام (2021) وهي خطوة موجهة بالأساس إلى الولايات المتحدة. وفقًا لسياسة الصين على النفاذ إلى قلب مصالحها في منطقة الشرق الأوسط والتي ستكون مصحوبة باتفاقات اقتصادية وتجارية لن تقتصر علىً إيران، بل ستمتد إلى بقية دول المنطقة. ولا يختلف الأمر مع روسيا، التي تبدو مستعدَة للعب دور أوسع في الشرق الأوسط، كماً حدث في سوريا، وذلك في إطار تخفيف ضغوط حلف شمال الأطلسي في مناطق نفوذها التقليدية، خصوصا التحالف الذي تسعى إدارة (جو بايدن- Joe Bid لتشكيله مع الأوروبيين لمواجهتها. ويبدو موقف روسيا المعلن من الاتفاق النووي ومن العلاقة مع إيران منسجما مع روح التنافس الجيوبوليتيكي، وراغبًا في امتلاك مزيد من الأوراق لموازنة الضغوًط الأمريكية المرتقبة. محمد بن صقر السلمي، «التنافس الأمريكي-الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط»، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2021/4/22، شوهد في 2021/8/15، في: https://rasanah-iiis.org

لإسرائيل في المنطقة.

ومن هنا فأن أهمية الدراسة كونها محاولة لرصد مدى تأثير مقتربات النظرية الواقعية في أدبيات الحقل الجيوبوليتيكي واتجاهات تأثيرها في الاستراتيجية الإيرانية ومعرفة مستوياتها المختلفة في رسم مدارك سلوكها الخارجي وذلك تزامنا مع المتغيرات السياسية في إيران، فضلاً عن ذلك من شأنها تفسير طبيعة تحولات القوى الإقليمية الحالية في منطقة الشرق الأوسط والموقف الإيراني منها.

وتنطلق الدراسة من اشكالية مفادها « أملت حالة السيولة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط بانعكاساتها في إعادة القيادة الإيرانية تحديد موقفها من طبيعة هذه التحولات الجيوبوليتيكية في المنطقة، وتصاعد حدة التنافس الإقليمي ما بين القوى التقليدية والتي خلقت ضغوطا على إيران وحصارها في مجالاتها الحيوية في المنطقة والتي تعد أحد ركائز نفوذها الإقليمي».

وبالتالي ممكن طرح فرضية للدراسة مفادها» تعيد تطورات الأحداث وتسارعها في منطقة الشرق الأوسط النظر نحو منطلق الخيارات الإيرانية في صوغ مقارباتها الاستراتيجية ومضامينها تجاه منطقة الشرق الأوسط، والتي تتجاوز النمط التقليدي بمعطيات تبنى على معيار الانفتاح ومواجهة الضغوط الناتجة عن تحولات البيئة الإقليمية الجديدة في المنطقة».

أما منهجية الدراسة يفرض علينا تناول هذا الموضوع إتباع أكثر من منهج بحسب اقتضاء الضرورة، فقد استخدم المنهج الوصفي لمعرفة طبيعة الواقع الجيوبوليتيكي المعقد في منطقة الشرق الأوسط، الذي تتعايش فيه الدول مع تصاعد موجة التنافس والتصادم وديناميته في مناطق النفوذ. كما جرى توظيف المنهج الاستقرائي لفهم مستوى التحول في الاستراتيجية الإيرانية وتحركاتها لممارسة دور مؤثر من خلال تبني مقاربة تجذر فاعليتها عبر خيار خلق مساحة أكبر للحركة والمناورة على المستوى الإقليمي.

واتساقاً مع ما تقدم سيتم توزيع هيكلية الدراسة إلى ثلاثة محاور، يشمل المحور الأول : الجيوبوليتيك كمنحى لموازنة مجالات حدود الفضاءات الإقليمية. أما المحور الثاني فيركز على: جغرافية التفاعلات الإقليمية كتوليفة لنواتج التفضيلات الإيرانية. في حين يتناول المحور الثالث : المنظور الإيراني تجاه تصاعد نطاقات الصراع الإقليمي ومجالاته المتأرجحة .

المحور الأول: الجيوبوليتيك كمنحى لموازنة مجالات حدود الفضاءات الإقليمية

بداية انبنى الجيوبوليتيك(Geopolitics)(*)على مناخ ثقافي تأثر بالتقلبات والتغييرات على الساحة الدولية والتصورات الأيديولوجية انعكس جل اهتمامه على مخاض التحول نحو أنماط تفاعل جديدة ركزت على الجوانب الثقافية والحضارية

(*) يعرف (رودولف كيلين- Rudolf Kjellen) الجيوبوليتيك بأنه :» العلم الذي يعني بالدولة بما هي تنظيم جغرافي ،وذلك بالقدر الذي تمظهر فيه في الحيز المكاني». أما (إيف لاكوست- Yves Lacoste) فأنه يعرفه :» باعتباره النماذج المختلفة لتنازع القوى حول الأقاليم «. أما (روبرت د.كابلان- Robert D. Kaplan) فيرى أنه :»دراسة الظروف التي تواجهها كل دولة في معرض تحديد إستراتيجيتها الخاصة ، ومدى تأثير الجغرافية على الصراعات البشرية». نقلا عن : باسكال بونيفاس ، الجيوبوليتيك : مقاربة لفهم العالم في 48 مقالا ، ترجمة : إياد عيسى، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2020)،ص 11 وما بعدها .وللمزيد من التفاصيل انظر: نوار محمد ربيع ، مبادئ الجيوبوليتيك ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2014).

والدينية، وبالتالي تعنى الجيوبوليتيك بدراسة تأثير السلوك السياسِي لصناع القرار في وحدة دولية ما، في زحزحة وتغيير الأبعاد الجغرافية (حدود المكان) لتلك الدولة تجاه الوحدات الدولية الأخرى، إلى حيث تقف مصالحها، والبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو وتتمدد إلى ما وراء الحدود، والتي تبين ملامحها بشكل كبير بالسياسة المتعلقة بـ(السيطرة على الأرض)وبسط نفوذ الدولة في أي مكان تستطيع الوصول إليه، فالنظرة الجيوبوليتيكية لدى دولة ما على المستوى الإقليمي أو الدولِي تتعلق برغبتها في أن تكون لاعبًا فاعلاً ومؤثرًا في أوسع مساحة ممكنة في حدود أهدافها وطموحاتها[2].

(2)محمد بن صقر، عبد الرؤوف مصطفى ، » ا لجيو بو ليتيك الشيعي.. الواقع والمستقبل «، مجلة الـدراسـات الإيرانية، العدد(الأول)،(2016)،ص 34.

ومع كل ذلك شهد المنطق الجيوبوليتيكي تغيرات عميقة تخضع لتطورات ما بعد الحرب الباردة، باتت متعلقة على نحو أو آخر بمظاهر تشكيل فضاءات جديدة للرؤى الجيوبوليتيكية، تتضمن: «عملية إنتاج ذاتية توحي بوجود مسعى للتأثير في الخرائط، وتتم بمساعدة ممثلين سياسيين يحاولون الاستيلاء على مختلف الفضاءات وتنظيمها لتناسب مصالحهم المادية ورؤاهم الثقافية». بمعنى أنها جغرافيا متخيلة ينتجها السياسيون الذين يتحكمون في النصوص وحياكة السرديات[3]، فعلى سبيل المثال تعلق الجيوبوليتيكيون الكلاسيكيون بحبال متينة «بالمكانية»، ورأوا فيها سننا «طبيعية» تلزم السياسة العالمية أن تهتدي بها، لا لذاتها فحسب، وإنما لما تنطوي عليه من افتراض «عقلانية» صناع القرار في فهم الاعتبارات الجغرافية، وتحليل تكاليفها، في صوغ السياسات الاستراتيجية. حيث إن البيئة الاستراتيجية لما بعد الحرب الباردة لم تترك «للمكانية» الأولوية في رسم السياسات وهندستها، فقد برزت مكونات فاعلة لا سبيل إلى تجاهلها تنطوي على قيم اجتماعية وثقافية وسياسية لا يمكن إغفالها في صناعة القرار[4].

تعنى الجيوبوليتيك بدراسة تأثير السلوك السياسِي لصناع القرار في وحدة دولية ما

(3) كمال بو ناب، « الجيوبوليتيك الكونفوشيوسي: تصورات الصين الجيوبوليتيكية للحرب الأميركية على الإرهاب» ، مجلة سياسات عربية، العدد (48)،(2021)، ص 172.

(4) كاظم هاشم نعمة، «المحور الجيوبوليتيكي العربي- الإسلامي وعملية هيكلة النظام الدولي: نحو مقاربة جديدة «، مجلة سياسات عربية، (43)،(2020)، ص 11.

أولاً: المنظور الواقعي كمعطى تأويلي للمخيلة الجيوبوليتيكية

لقد عززت التصورات المكانية من حيث صياغتها وعي للمجتمعات بمحورها الجغرافي مع انطباعاتها الزمنية التي تتخذ تجاربها التاريخية محوراً لها، إذ تعمل على تشكل البنية التحتية التي تؤثر على توجهاتها وتشكل سياستها خارج المجال الجغرافي المحيط، والتي تمثل الإطار المؤسسي الذي تتحرك من خلاله الدولة لا سيما تلك المجالات التي تسيطر عليها هذه الدولة أو تلك، أو التي يبسطون نفوذهم عليها على حد سواء[5].في هذا الصدد يرى (جيرار شاليان_Gerard Chaliand(*):((أن مناطق التوسع كما المناطق التي تشكل تهديداً أمنياً هي مناطق محددة بشكل مسبق على خرائط الكرة الأرضية». مضيفاً «أن الجيوبوليتيك تقدم خريطة جغرافية للعلاقات الدبلوماسية -الاستراتيجية، فضلاً عن تحليل جغرافي

(5) أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة : محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل ، ط2 ،(بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2011)، ص 50.

(*)باحث فرنسي متخصص في العلاقات الدولية والاستراتيجية والنزاعات المسلحة لا سيما الحرب غير النظامية.

اقتصادي للموارد، كما يقدم تأويلات لأوضاع دبلوماسية تبعاً لنمط العيش وطبيعة الوسط الجغرافي، فضلاً عن تبيان التناقضات بين من يعيش حيلة حضرية ومن يعتمد في حياته على الترحال، وبين من يعش على اليابسة ومن يحيا في بيئة بحرية»[6].

(6) باسكال بونيفاس ، مصدر سابق ، ص 15.

ولذلك فإن مع مجمل التطورات الراهنة في البيئة العالمية المعقدة انعكس هذا التطور على تفعيل تأثير العوامل الجغرافية في حركة وسلوك الدول، لا سيما تجاه الفضاءات المكانية بشكل متزايد، إذ توفر مدخلاً للارتباط المتزايد بين الجيوبوليتيك ومنظورات المقاربة الواقعية فكلاهما مهمان في تفسير مسار التحولات في البيئة الدولية، ولكن أيضاً وبشكل أكبر لكل الإجـراءات التي تتبعها الدولة لبلورة افتراضات جيوبوليتيكية لإعادة وضع تفضيلات تخيلاتها للفضاءات الأكثر واقعية في الأقاليم الجغرافية.

الدولة كائن عقلاني، يحكم تصرفاتها حسابات الربح والخسارة

من هنا يمكن القول إن مثل هذا الطرح يعد جزءاً من وضع فهم مرتبط بالحفاظ على الوجود وضمان الأمن هو الدافع المحفز لنشاط الدولة، وبالتالي فإن ذلك هو ما أنتج في النظرية الواقعية افتراضًا أساسيًا مفاده:»أن الدولة كائن عقلاني، يحكم تصرفاتها حسابات الربح والخسارة، ويقودها السعي الدائم لتعظيم المكاسب، وتقليص الخسائر إلى أدنى درجة ممكنة». هذه الحسابات المدركة والمرشدة تحظى دائمًا بأسبقية وأهمية على الاعتبارات المبدئية والأخلاقية، فما يحرك الدولة عند الواقعيين هو تحقيق مصالحها وأهدافها كيفما تأت ذلك ولذلك فإن تعظيم قوتها واجب أساسي يقع عليها، إذ عليها ألا تعتمد إلا على نفسها في حماية وجودها وملاحقة مصالحها[7].

(7) علي الجرباوي، ولورد حبش، «النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية»، مجلة سياسات عربية، العدد(38)، (2019)، ص 32. إذ تفترض الواقعية على اختلاف تنويعاتها أن السياسة الدولية صراع بين دول تعتمد على نفسها ضمن نظام دولي فوضوي البنية، يترتب عليه تنافس دائم من أجل تعظيم القوة والمصلحة الذاتية؛ كما تفترض، مـن جهة أخـــرى، أن الهدف الأسمى للدول، في بيئة كهذه، هو الأمن والبقاء، على اختلاف مواقعها وخصائصها. محمد حمشي ، «نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا: أنبذة معتقة في قنان جديدة ونبيذ لما يعتق»، مجلة سياسات عربية ، العدد (50) ، (2021)، ص 20.

وفي ذات السياق تقدم الجيوبوليتيك أيضاً تفسيراً جوهرياً للنزاعات والصراعات الدائرة مطلع القرن الحادي والعشرين بهدف البحث عن ملاذات جديدة على ما رسمته استراتيجياتها على صعيد التوسع والتمدد جغرافياً والسيطرة على الموارد والتي اهتدى إليها الفكر الجيوبوليتيكي، وهو الـدور الـذي تؤديه بعض الدول في الوقت الراهن في منطقة الشرق الأوسط كإيران وروسيا وغيرهما من الدول، ويمكن تحديد ثلاثة مصادر رئيسية للصراع الإقليمي أو الدولي وفقاً للتصورات للجيوبوليتيك :[8]

(8) محمد بن صقر ، مصدر سابق ، ص 36.

1. الصراع من أجل السيطرة على المناطق الجغرافية.
2. الصراع من أجل السيطرة على الموارد.
3. الصراع من أجل الهيمنة الأيديولوجية والمذهبية.

على الرغم من ذلك فإن كثيرين يعتقدون أن القوة التفسيرية والتنبؤية للجيوبوليتيك ترجع إلى نزعتها المادية(Materialism) المتمحورة حول المصالح الذاتية وتعظيم القوة، خلافاً للفلسفة السياسية(النظريات السياسية) ذات النزعة المثالية(Idealism)

التي تمنح أولويةً للتقارب الأيديولوجي والقيم المشتركة(المتجسدة مثلاً في مقاربات النزعة المؤسساتية الليبرالية والسلام الديموقراطي). بعبارة أخرى، في الوقت الذي تدور فيه العلوم السياسية حول الحضارات، تهتم الجيوبوليتيك بتحديد الإمبراطوريات ورسم تراتبية الفضاءات المكانية التي تكون أداة لإحداث تغير بتقليص المسافة وانحسار الفضاء وسقوط الحدود، فضلاً عن هذا لا تصير الحضارات مهمة بالنسبة للجيوبوليتيك إلا حينما يتم تسليح الهوية الحضارية في سلوكٍ إمبراطوري [9].

وفي ضوء ما تقدم أملت ثنائية الترابط ما بين المقاربة الواقعية والتصورات الجيوبوليتيكية في المخيلة الإيرانية نوعا من التطور والنضج الفكري على التفاعل الحيوي في المحيط الإقليمي من أجل تلبية مطالبها الجيوبوليتيكية بحكم جغرافيتها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، ويمكن ملاحظة مؤشرات إحدى بدايات هذا التحول الاستراتيجي في أشكال الممارسة الإيرانية من خلال مساعيها الحثيثة والمستمرة في الأصل من أجل الارتقاء الإقليمي وتعزيز قوتها وفاعليتها في الاتجاهات كافة وبخاصة في جوارها الجغرافي القريب، انطلاقاً من إعلاء مصالحها الحيوية وعملها على احتلال دور مهم في الإقليم .

إن القناعات الجيوبوليتيكية الإيرانية تؤسس لدور متزايد في منطقة الشرق الأوسط

(9) براغ خانا، «النهاية الجديدة للتاريخ»، ترجمة : جلال خشيب، البوصلة الجيوبوليتيكية، العدد (67)، (2021) ،ص9.

ثانياً: آليات التحول الإقليمي كصانع لإنتاج المجالات الجيوبوليتيكية

في هذا الإطار فإن القناعات الجيوبوليتيكية الإيرانية تؤسس لدور متزايد في منطقة الشرق الأوسط(انظر الخارطة رقم(1))، على أنها المجال الحيوي التي يمكن الظهور فيها، في ظل الطموحات التنافسية – الصراعية للقوة الصاعدة في المنطقة، حيث انطلقت التصورات الإيرانية الجديدة لدورها في المنطقة من دوافع جيوبوليتيكية ، وقد أكد ذلك الرئيس الإيراني(إبراهيم رئيسي) بالقول إن «العلاقات مع الغرب والشرق يجب ألا تكون أولوية للحكومة المستقبلية، بل خطوة براغماتية للحفاظ على المصلحة الوطنية»، وفي ظل هذه المتغيرات الجديدة دفعت إيران إلى تعزيز نزعتها الواقعية على مستوى تقمص سلوك خارجي جديد تجاه محيطها القريب يتماشى مع طبيعة الوضع الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط[10].واضاف «إلى أن العالَم يتغير، وتأمين مصالح الشعوب يعتمد على فهم العالَم الجديد والتعامل الاستراتيجي مع القوى الناشئة، وأن السياسة الخارجية الناجحة هي السياسة المتوازنة» [11].

وفي نفس السياق ما زاد في تقوية هذا التصور بشأن التنظير للتوجهات الجيوبوليتيكية للسياسة الخارجية الإيرانية في صوغها جملة من التمثلات الموجهة بالاندفاع نحو فضاءات منطقة الشرق الأوسط، يشير المرشد الأعلى في إيران(علي

(10) هدى رؤوف ،»ملامح السياسة الخارجية الإيرانية المحتملة لإبراهيم رئيسي»، موقع اندنبدنت عربية ، 7/18/ 2021 ، شوهد في 2021/8/1 ، في : https://www. independentarabia.com/ node/242381

(11) «إيران بين روحاني ورئيسي.. هل من جديد»، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ،2021/8/6، شوهد في 2021/8/9، في: https:// rasanah-iiis.org

خامنئي) ضمن خطاب نسجته رؤية تظهر افكاراً تمنحها أبعاداً جيوبوليتيكية بالتعاطي الإيراني مع جغرافية منطقة الشرق الأوسط من خلال إبراز المعايير الأساسية لفعالية التوجهات الإقليمية بالقول: «فيما يتعلق بعلاقاتنا مع دول العالم الإسلامي وبالخصوص دول الجوار الجغرافي في منطقة الشرق الأوسط والتي نصر فيها على رفع الخلافات وإيجاد أرضية للتقارب والتعاون بالتخلص من مؤشرات التوتر في العلاقات. وأضاف:» فأننا نملك أيضاً علاقات متينة مع الشعوب المسلمة وحركات المقاومة الوطنية مثلاً حركات المقاومة في فلسطين وحزب الله في لبنان»[12].

(12) علي الخامنئي، استراتيجيات السياسة الخارجية ،(طهران : دار المودة للترجمة والتحقيق والنشر ، 2020)، ص 30.

خارطة (1)
غلاف الفضاء الجيوبوليتيكي للأمن الوطني الإيراني
المصدر: فراس الياس، «الدفاع عن المقدسات وسياسات الأمن القومي الإيراني»، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد (10)،(2019)، ص 78.

موقع إيران الجيوبوليتيكي المتميز والعمق الاستراتيجي المتمحور في منطقة الشرق الأوسط، وفر لها أمنا وقدرة لا يستهان بهما

ولهذا نجد أن موقع إيران الجيوبوليتيكي المتميز والعمق الاستراتيجي المتمحور في منطقة الشرق الأوسط، وفر لها أمنا وقدرة لا يستهان بهما نظرا لامتداد موقعها الحجمي والتحام شكله الخارجي وتناسب أبعاده، إذ لا يضيق في منطقة ولا يمكن شطرها أو اختراقها، وبالنتيجة يقدم هذا المجال معطيات وقراءات تبين بجلاء تلك القاعدة الذهنية تختزنها إرادات ذاتية في إطار حفاظ إيران على رؤيتها الخاصة بقدرتها الاستراتيجية في إعادة تنظيم نفسها وفق معادلة التحولات الجيوبوليتيكية الإقليمية الجديدة[13]. وبناء عليه أمام هذه التحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، أدركت القيادة الإيرانية ضرورة إعادة قراءة المشهد الإقليمي بواقعية سياسية من أجل فهم اتجاهات التغيير المتسارعة مع موجة التحولات الإقليمية، ويعد التنافس الإقليمي أحد أبرز أوجه الأحداث خاصة مع صعود قوى تقليدية منافسة في المنطقة، ولذلك يمكن أن تدفع تلك التحولات نحو المزيد

(13) ياسر عبد الحسين، السياسة الخارجية الإيرانية : مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2015)، ص 27 .

من الاهتمام الإيراني تجاه محيط الجوار الجغرافي، مرتكزة على تصورات مضمونها ومجالها التكيف والانفتاح على جميع الاتجاهات من أجل إعادة إنتاج نفسها على المستوى الإقليمي .

يمكن أن تدفع تلك التحولات نحو المزيد من الاهتمام الإيراني تجاه محيط الجوار الجغرافي

المحور الثاني: جغرافية التفاعلات الإقليمية كتوليفة لنواتج التفضيلات الإيرانية

ضمن خطابها الجيوبوليتيكي أدركت إيران بواقعية حقيقة ارتبطت بتصورات سادت في فترات تاريخية معينة كي تحافظ على وجودها وقوتها وتحمي مصالحها الوطنية، وهذا ما يستدعي ضرورة أن تثبت قوتها وتحقق توازنها الاستراتيجي في عالم يسوده منطق القوة وأن الحقوق تحميها القوى الذاتية، بما يجعلنا نلمس هنا أهمية الدور الذي قامت به الحكومة الإيرانية على تقوية دفاعاتها وسائر قواها الذاتية الاقتصادية والعسكرية والسياسية حتى تسطيع الوقوف في وجه التهديدات الجيوبوليتيكية الخارجية[14].

أن القوة تعمل "محور الجذب" للمحافظة على حالة الوضع القائم الذي يتواءم مع مقاصدها وقدراتها

(14) عدنان مهنا ، مجابهة الهيمنة : إيران وأمريكا في الشرق الأوسط،(بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، 2014)، ص 341 .

وتساعد هذه المقاربة على فرضية أساسية وهي:» أن القوة تعمل «محور الجذب» للمحافظة على حالة الوضع القائم الذي يتواءم مع مقاصدها وقدراتها، في وجه تحديات قوى صاعدة رافضة لتلك الحالة، إما من طرف قوة ثورة صاعدة وإما من ائتلاف قوى، فتسعى لإضعاف القوة الواحدة»[15].فضلاً عن ذلك وظفت إيران تسويغ خطابات استعداء الآخر من الغرب الذي يصير بفعل الخطاب عدواً بغرض تعزيز مشروعية فكرة الخطر الخارجي، وهو ما يعني في الوقت نفسه انتهاج سلوك خارجي بات يكفل لها التأثير في مسار التفاعلات الإقليمية.

(15) كاظم هاشم نعمة ، مصدر سابق ، ص 14.

وظفت إيران تسويغ خطابات استعداء الآخر من الغرب

أولاً: إعادة ضبط التوسع في فضاء حلبات الاختبار الإقليمي

تجمع الرؤية الإيرانية في تركيز منظورها الأمني الخاص بمجال نفوذها الجيوبوليتيكي بما يعرف باستراتيجية « تأمين محيط إيران» التي تشكل جوهر التصورات الأساسية في التموضع الجيوبوليتيكي الخارجي التي طرحها رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية السابق (علي أكبر صالحي) والقائمة على تنظيم برنامج يعمل على تامين جوار إيران وبشكل محدد عبر تقوية العلاقات وتوثيقها مع محورين مهمين في المنطقة وهما السعودية وتركيا. وقد لاقت هذه التصورات ترحيباً مناسباً لها منذ أواخر عام(2010) وبدايات عام (2011) إلا إنها لم تكن أكثر من مقدمة بسبب تطور الأوضاع في سوريا. إذ إن جميع المقدمات الخاصة بهذه الاستراتيجية قد حاول القادة في إيران صياغتها لتكون ذات تأثير مناسب في البيئة الإقليمية ، فقد حاولت إيران تامين المقدمات الأساسية لان تكون فكرة « تأمين محيط إيران» استراتيجية أمنية عن طريق جملة من المواقف والمبادرات التي سبق

طرحها، خصوصاً من خلال رغبة وزارة الدفاع الإيرانية في عام (2006) في توقيع معاهدة للدفاع والأمن في المنطقة [16]. ومن هنا يلاحظ أن إيران تحاول من خلال توجهها نحو الاستقلالية بالاعتماد على نفسها، وهو نتاج محاولة توظيف قدراتها من أجل التأسيس لمجال في التأثير على الصعيد الجغرافي، والافصاح عن مطالبها في تعاطيها مع محيطها الإقليمي، وبالتالي ترافق مع هذا التحول اعادة تعريف مصالح إيران الجيوبوليتيكية في المنطقة.

(16) علي فـارس الشمري ، «الولايات المتحدة ونفوذ إيران الإقليمي : فاعلية السياسات ومستويات التأثير» ، مجلة الدراسات الإيرانية ، العدد (12)، (2020)، ص 93.

وفي هذا السياق تتجه إيران تدريجياً، في إطار مساعيها للتعامل مع التداعيات التي تفرضها العقوبات والضغوط الأمريكية كمعضلة على المستوى الجيوبوليتيكي، بما يتضمن حاجتها إلى رفع مستوى التعاون الأمني مع بعض دول الجوار وتحويل أنظارها نحو روسيا والهند وباكستان وتتعامل معها ضمن ارتباط جيوبوليتيكي انسجاماً مع التغيرات الإقليمية والدولية. إذ كان لافتاً أنها لجأت إلى البحث عن ملاذات جديدة وطرائق تفكير اهتدى إليها الفكر الاستراتيجي الإيراني من أجل أن تحمي نفسها بما يساعدها في محاولة تقليص حدة التوتر في علاقاتها مع باكستان بسبب الهجمات التي نفذتها تنظيمات محسوبة على بعض القوميات الإيرانية واستهدفت من خلالها عناصر من الحرس الثوري وحرس الحدود. كما أن إيران تبدي قلقاً تجاه حرص روسيا على فتح الباب أمام التنسيق مع كل الأطراف المعنية بأزمات المنطقة، بما فيهم خصوم (طهران) الدوليين والإقليميين الذين يضمرون العداء التاريخي والسياسي لإيران، على غرار الولايات المتحدة وإسرائيل، وهو ما تحاول (طهران) تقليص حدته أو احتواء المعطيات التي ينتجها على الأرض من خلال طرح مبادرة جديدة للتعاون في مجال محاربة تنظيم «داعش»[17].

فكرة " تأمين محيط إيران" استراتيجية أمنية

(17) «تدوير الزوايا : لماذا تدعو إيران إلى تكوين تحالف جديد ضد «داعـش» ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، 20 /11/ 2019 ، شوهد في 2021/7/30 ، في :https:// futureuae.com/ar/Author

مساهمة إيران في القضايا الإقليمية يؤدي إلى تثبيت الدور السياسي الأمني لإيران

وتأسيساً على ذلك يشكل العامل الجغرافي في رأي علماء الجيوبوليتيك الركيزة الأولى في تكوين الدولة قوتها القومية وذلك من خلال تأثير العامل الجغرافي في قوة الدولة الذي ينحصر في عوامل عدة تتحدد ما بين الرقعة الجغرافية والتضاريس والموقع الجغرافي[18]، فإنه فضلاً عما سبق يسمح لنا هذا في مقام آخر بتحديد الأنماط التي تنطلق إيران في تحركاتها الإقليمية وتفاعلها مع حركية الأداء في سلوكها الخارجي، استناداً من منطلقات تنهض على أن مساهمة إيران في القضايا الإقليمية يؤدي إلى تثبيت الدور السياسي الأمني لإيران في المنطقة بل ويزيد من الأهمية الاستراتيجية لإيران في النظام العالمي، لذلك زاد الاتجاه الإقليمي في السياسة الخارجية الإيرانية، انطلاقاً من أن سياسة التحوط الاستراتيجي تجنب إيران المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة وتأمين مصالحها في المنطقة [19].وفي نفس السياق هناك ممن يوكدون أن الحدود الجغرافية، والموقع الجغرافي تجعل

(18) كرار انور ناصر البديري، الصين بزوغ القوة من الشرق، (بيروت : شركة صبح للطباعة والتجليد، 2015) ، ص 19.

(19) سماح عبد الصبور، القوة الذكية في السياسة الخارجية :دراســة فـي أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013)،(مصر : دار البشير للثقافة والعلوم ، 2014)،ص 155.

أي دولة تقع ضمن ثلاثة مجالات من الحدود: الحدود الإقليمية وهي تلك الحدود التي تفصل بين مناطق السيادة لكل دولة، وهناك الحدود الإقليمية الجيوبوليتيكية والتي تمتد إلى ما وراء الحدود، وهي حدود أمنية، حيث أن ما يحدث في دول التماس الجغرافي أو القرب الجغرافي يؤثر على الأوضاع الداخلية، مما يدفع الدول كإيران وغيرها من الدول التقليدية الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط إلى التدخل المباشرة وغير المباشرة لتأمين الحدود الخارجية، وهناك الحدود أو التخوم التي تمثل مناطق النفوذ وامتداد التأثير الجغرافي[20].

بطبيعة الحال ترتكز ملامح التوجهات الاستراتيجية الإيرانية الجديدة على تحقيق المكاسب الاقتصادية كجزء من مقاربة جديدة بفعل المتغيرات السياسية التي شهدتها إيران مع وصول (رئيسي) للسلطة في إطار تطلعها إلى زيادة فرص التفاعل مع دول المنطقة وتوسيع نطاقه، لا سيما وأنها تنظر إلى دول المحيط الجغرافي كفرصة لتقوية اقتصادها في ظل القيود الاقتصادية المفروضة عليها وانعكاساته على الوضع الداخلي الإيراني.

ترتكز ملامح التوجهات الاستراتيجية الإيرانية الجديدة على تحقيق المكاسب الاقتصادية كجزء من مقاربة جديدة

(20) عبد القادر عبد العالي، «السياسة الخارجية الجزائرية تجاه دول الجوار: بين مقتضيات الدور الإقليمي والتحديات الأمنية» ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد (7) ،(2014)، ص ص 13-14.

ثانياً: اختراق التفاعل الجغرافي كصيغة لامتصاص تحولات القوى

تاريخياً وفي إطار تتبع آليات التحرك الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، جعلت من استحداث سياسة فعالة إحدى أولويات العمل الخارجي في إطار استراتيجية تركز على تطوير مقاربات تبدأ بأحداث تأثير فاعل في مواقع الإدراك الذي تمثله خانة التهديدات الأمنية باعتبارها أدوات التغيير الرئيسية، بعد النزاعات الإقليمية التي فرضتها الاحتجاجات في منطقة الشرق الأوسط أواخر العام(2010)، سواء على صعيد التحولات الداخلية الجذرية التي شهدتها هذه الدول، أو على صعيد توازنات القوي الإستراتيجية في الشرق الأوسط والتي تبدو مقبلة على مرحلة إعادة هيكلة جديدة ركزت بشكل تراكمي على التعمق في تكثيف للمنطق الأمني، مما يشير إلى تأثر مصالح إيران وهوما يحد من تصدرها بوصفها قوة إقليمية[21]، فضلاً عن ذلك أدرك الرئيس الإيراني السابق (حسن روحاني) للدور الاستراتيجي الذي يمكن أن تؤديه إيران في الإقليم في ظل المتغيرات الإقليمية التي شهدتها المنطقة حيث يتمثل الهدف في تعزيز المصالح الإيرانية في منطقة الخليج العربي وتسويق صورتها باعتبارها فاعلاً مهماً، من خلال تصدير رؤيتها للأمن في منطقة الخليج العربي لذا كان من الضروري توسيع دور إيران في الإقليم من خلال أدوات جديدة، تقوم على الدبلوماسية الهادئة، والحوار مع الدول المهمة في الإقليم والعالم[22].

في هذا السياق وعلى نحو استثنائي شكل إعلان إيران تشغيل خط أنابيب «غورة-جاسك» (انظر الخارطة رقم «2») كخطوة نحو تحقيق هدف استراتيجي من

(21) فراس عباس هاشم ، النفوذ المتعاظم : إيران وأعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الإقليمي،(الأردن : دار المعتز للنشر والتوزيع ، 2016)،ص 54.

(22) المصدر نفسه ، ص 48.

خلال تعظيمها للمكاسب الجيوبوليتيكية في منطقة الشرق الأوسط، من شأنه أن ينتج عنه تغير في نمط العلاقات السائدة للدول في المنطقة، وفي الوقت نفسه أتاح لإيران قدرة أكبر بتوظيف الوضعية الجيوبوليتيكية للمشروع في قيمته وأهميته، وفي المقابل يتيح لإيران بتطوير سياسة خارجية متعددة البدائل تجاه جوارها الجغرافي وتشكيل علاقاتها مع مراكز القوى بهدف خلق آليات توازن جديد، ويعطيها تنوعًا في محطات تصديرها، وعند ذلك يشكل ضغطًا جيوبوليتيكياً على دول منطقة الخليج العربي التي تعتمد على الملاحة في مضيق هرمز لتصدير نفطها [23]. ضمن هذا السياق، سعت إيران إلي توظيف المواجهة العسكرية بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل في أيار/ مايس عام(2021)، لصالحها خلال فترة المفاوضات حول البرنامج النووي في العاصمة النمساوية (فيينا)عام (2021)، عبر الإيحاء بامتداد أذرعها إلى الداخل الإسرائيلي، من خلال حلفائها في قطاع غزة، وقدرتها على تهديد أمن إسرائيل. وهنا، فإن إيران تسعى من خلال ذلك إلى تعزيز موقعها التفاوضي بغرض الحصول على أكبر قدر من المكاسب من القوى الدولية مقابل تقديم أقل مستوى من التنازلات[24]. وهكذا فاعتماد إيران على الاستثمار السياسي طويل الأجل في دعم شركائها أو الموالين لها من الفاعلين دون الدول داخل فضاءات منطقة الشرق الأوسط. يتيح لها تحقيق طموحاتها في التمدد وتوسع قوتها على حساب الأطراف الأخرى، وذلك من خلال انتقاء واستقطاب الجماعات أو الفصائل التي تمتلك إمكانيات أفضل، أو تحظى بفرص أكبر للنجاح مستقبلاً، وتوثيق علاقاتها بها، وتشجيعها ودعمها سياسياً ومالياً وعسكرياً، وتعزيز قدراتها من خلال البناء القاعدي طويل الأمد، الذي غالباً ما يفضي في نهاية المطاف إلى تمكين هذه الجماعات أو الفصائل من تقلد الحكم، أو الوصول إلى

(23) تقرير الحالة الإيرانية مايو 2021،(الرياض : المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2021)، ص 20.

فاعتماد إيران على الاستثمار السياسي طويل الأجل في دعم شركائها أو الموالين لها

(24) رانيا مكرم،» تغليب المصالح: كيف تعاملت إيران مع الحرب الإسرائيلية على غزة «، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2021/5/29، شوهد في 2021/7/30 ، في: https://acpss.ahram.org.eg/News/17156.aspx?fbclid=IwAR3vcDr9TrTsU5l9KqsNIrF

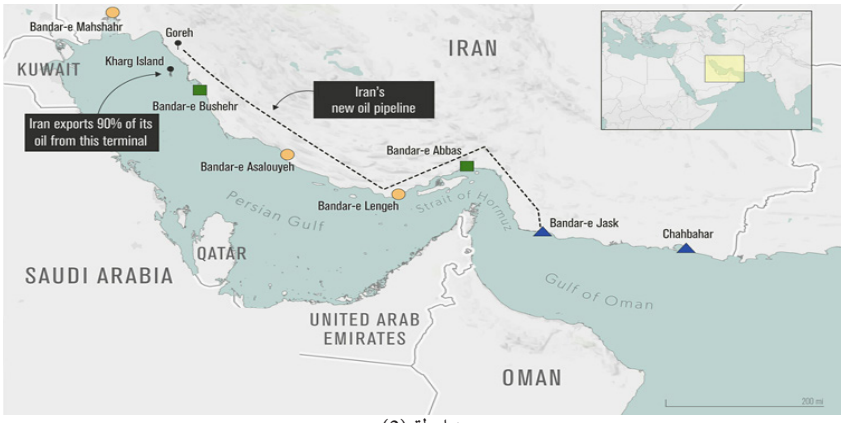

خارطة (2)

مسار خط الأنابيب الإيراني الجديد غورة ـ جاسك

المصدر : تقرير الحالة الإيرانية مايو 2021 ،(الرياض : المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، 2021)، ص18.

مواقع سياسية حيوية ومؤثرة في دولها. هذا الهدف المحوري كان ولا يزال متاح التحقيق إلى حد بعيد[25]. ولهذا تحاول إيران من خلال استراتيجية توظيف الاستثمار بالفواعل من غير الدول الذي صار ملحوظاً بقوة على مسرح التفاعلات الإقليمية تحقيق أهداف متعددة جزء منها مكتسبات جيوبوليتيكية من خلال تعظيم وجودها في الفضاءات الحيوية التي تعرف حضوراً مهماً لإيران في منطقة الشرق الأوسط.

وفي سياق هذا المعطى يندرج هذا التصور ضمن توجه أشمل للقيادة الإيرانية كتعبير عن رؤيتها في التعامل مع الاخطار بحصر نقاط التصادم الجيوبوليتيكي في المنطقة، إذ تسعى الاستراتيجية الإيرانية إلى تعزيز التموضع من خلال تكثيف نشاطها على الساحة اليمنية عبر إحراز مزيد من النفوذ في اليمن عبر الورقة الحوثية باعتباره يحظى بموقع استراتيجي متميز، ووزن جيوبوليتيكي مؤثر في المنطقة، إذ ترى إيران أن بإمكانها من خلال تحالفها مع الحوثيين، ودعمها لهم سياسياً وعسكرياً من أجل ترسيخ تموضعهم في قمة السلطة في اليمن، أن تزيد تأثيرها ونفوذها في المنطقة بشكل كبير، عبر إيجاد موطئ قدم لها بالقرب من ممر استراتيجي دولي بالغ الأهمية، مما يتيح لها الفرصة للتحكم في حركة المرور في خليج عدن ومضيق باب المندب، الذي يعد نقطة الربط الرئيسية التي تصل الخليج العربي والمحيط الهندي بالبحر الأحمر، وقناة السويس، والذى يُعد الممر المائي الرئيسي للنفط في العالم[26]. ومن هنا ينشغل كثير من الخبراء الإيرانيين بتقييم العمل في حركية إيران ضمن دائرة مناطق النفوذ(sphere of influence)[*] أو المناطق الرمادية(ـgrey zone)[**] بالشكل الذي يتيح انبثاق بدائل فكرية جديدة تضمن الاستمرار والتمدد ضمن فضائها الرئيسي، فالوضع الاستراتيجي الإيراني بعد (قاسم سليماني) سيكون له تداعيات كبيرة من حيث التأثير في مناطق العمق الجيوبوليتيكي في الفضاء الشرق أوسطي، ولأجل ذلك يقود هذا الاعتقاد غالباً إلى نتائج عكسية إذ يؤدي الى تأزم أكبر لوضع إيران في المنطقة، مع التنبيه إلى أنه مع عدم وجود قادة لهم القدرة على الاقناع في الخارج والتأثير في خيارات الحلفاء في المنطقة سيكون له تداعيات في مجال تنفيذ التكتيكات التي لها صلة بالمقاربة الأمنية التي تتبناها إيران[27].وفي هذا السياق تحديداً باتت إيران تفكر بشان التوجهات ذات الأفضلية للحد من تكلفة استمرار الانخراط في ساحات المواجهة الجيوبوليتيكية في ظل تحولات إقليمية تفرض عليها إكراهاتها، لذلك يضفي عليها مزيد من الإنهاك في حجم التكلفة المترتبة عن توسيع مساحة تلك النشاطات الخارجية التي تعد عبئاً عليها ، ومن شأن هذه الأعباء أن تقوض من كفاءة السلوك الإقليمي لإيران ومن هنا تبرز أهمية إعادة ضبط نفسها والحد من تلك الأعباء أو التخفيف من آثارها من أجل التعافي وتفعيل دورها الإقليمي .

(25) إيمان زهران ،»انعكاسات نتائج الانتخابات الإيرانية على تطورات الحل الإقليمي بالمسألة اليمنية» ، مركز سوث 24 للأخبار والدراسات ، 2021/7/30، شوهد في 2021/8/1 ، في :
https://south24.net/news/news.php?nid=1932&fbclid=IwAR0KrwihRm4YKX93JcP7o

(26) إيمان زهران ، مصدر سابق .

(*) تشير منطقة النفوذ «إلى إقليم أو منطقة تدعي دولـة خارجية بوضع السيطرة أو ممارسة النفوذ عليها أو لها مركز تفضيلي لديها». فالدولة المفضلة لا تدعى السيادة لكنها تدعى الحصرية العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية ومن خلال ذلك فإنها لا تقيد حقوق قوى أجنبية أخرى فحسب بل تفرض أيضاً قيوداً على استقلال المنطقة المستهدفة. مارتن غريفيثس، وتيري أوكالاهان ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية،(دبي : مركز الخليج للأبحاث ، 2004) ، ص 696.

(**) المنطقة الرمادية هي المسافة الواقعة بين السلام والـحـرب، والتي تنطوي على أعمال قسرية تقع خارج المنافسة الجيوسياسية العادية بين الدول ولكنها لا تصل إلـى مستوى الصراع المسلح. وهي تهدف إلى إلحاق الضرر أو الإكراه أو التأثير أو زعزعة استقرار الدول المستهدفة أو تقويض الوضع الدولي الراهن. وعادة ما تسعى إلـى تجنب رد عسكري كبير، على الرغم من أنها غالبا ما تكون مصممة لترهيب وردع دولة مستهدفة من خلال التهديد بمزيد من التصعيد. «هكذا تخوض بعض الـدول حـروب «المنطقة الرمادية»» 2021/4/17، شوهد في 2021/8/5، في:
https://www.dw.com/ar

(27) علي فارس الشمري ، مصدر سابق ، ص 95.

المحور الثالث: المنظور الإيراني تجاه تصاعد نطاقات الصراع الإقليمي ومجالاته المتأرجحة

لعقود من الزمن ظلت منطقة الشرق الأوسط تمر بتحولات هيكلية ومفصلية في الفضاءات الجغرافية المهيأة للتفكيك والتي غدت أبرز المحاور التي تتقاطع عندها مصالح القوى الإقليمية والدولية، إذ يشير الواقع الراهن إلى جملة من التحولات الجيوبوليتيكية التي تطرحها تمثلات ليست شكلية أو هامشية، بل تحولات جوهرية في شكلها وظروفها، مثلما جري في مراحل تطور النظام الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وأدت إلى وجود مناطق نفوذ وتأثير ممتد، وتحالفات واستقطابات ثنائية ومتعددة الأطراف، إضافة لنشأة التحالفات عبر منظمات عسكرية وسياسية واقتصادية. ولعل أهم ما يلفت الانتباه في هذه الصورة الجيوبوليتيكية على الأقل من جهة ما يشغلنا في هذ السياق، إن هذه التحولات السياسية قد تعيد تخيل سردية جديدة تؤدي لفك وتركيب التحالفات علي مستويات متعددة ومغايرة لما كان، ووفقاً لحسابات سياسية واستراتيجية واقتصادية مستجدة [28].

باتت إيران تفكر بشان التوجهات ذات الأفضلية للحد من تكلفة استمرار الانخراط في ساحات المواجهة الجيوبوليتيكية

(28) طـــارق فهمي، «تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسـط في العلاقات الدولية»، موقع مجلة السياسة الدولية ، 2021/2/24، شوهد في 2021/8/1، في: http://www. siyassa.org.eg/News/18028

أولاً: اتساع مدخلات التحولات الإقليمية وحركية الممارسات الصراعية

أن خريطة الأدوار الإقليمية والدولية في الإقليم تشهد تغيرات جوهرية تؤشر لخارطة جيوبوليتيكية جديدة في المنطقة، مقرونة في بعدها الإقليمي في سياق صورة التنافس والصراع بين القوى الصاعدة على غرار إيران وتركيا والسعودية وإسرائيل، وتترجم تحولات كهذه في جزء منها مما يطلق عليه «خـارج النمـوذج»، وفـق تعبيـرات نظريـة «البجعـة السـوداء» والاستراتيجيات الأوليـة فـي تلـك الحالات بسـيطة وفق منطـق النظريـة نفسـها أيضـاً في سياق مد النفوذ، وهذا يعني فهم صيرورات التحول بتمثلات فكرية تحت عنوان «تجنـب أن تهلك»، يضعنا على نحو مباشر حول مسألة البقـاء من حيث أنها مســألة أساســية لكنهــا بديهيــة أيضــاً، والتي تطرح نفسها في الوقت الحاضر عند موضوعات الأمـن، فحجـم هائـل مـن التفاعلات الحاليـة يتعلـق بالأمن، أو يمكـن أن يؤثـر عليـه بشـكل مباشـر حتى أضحت تؤثر في تشكيل منطقة الشرق الأوسط[29].

(29) فــراس عبـاس هاشم، «الارتدادات الهيراركية : اتجاهات التماسك الخليجي المتعثر ومعادلة المصالح الإسرائيلية «، مجلة حمورابي للدراسات، العدد (29)، (2019)، ص 74 . وللمزيد من التفاصيل حول حيثيات نظرية البجعة الـسـوداء أنظر : نسيم طالب، البجعة السوداء : تداعيات الأحداث غير المتوقعة، ترجمة : حليم نسيب نصر ، (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2009).

في المقابل هناك من يعتقد أن إيران تواجه ثلاثة تحديات جيوبوليتيكية تقوم على أساس صراعي -تنافسي محض في مناطق عدة تعيق من قدراتها على إدامة التمدد واتساع نفوذها الإقليمي الآخذ في التراجع في منطقة الشرق الأوسط، متمثلة في ثلاث فئات رئيسية من المنافسين من القوى الإقليمية والدولية وهي بعض الدول العربية وإسرائيل والولايات المتحدة والتي تخوض منافسة مع إيران على مستوى

الإقليم وعلى صعد مختلفة، وبهذا المنحى ترى هذه الدول في مخيلتها الاستراتيجية أن إيران تمثل تهديداً جيوبوليتيكياً لكل واحدة منها في ساحات المواجهة في المنطقة، والتي تجد ترجمتها كما هي الحال في اليمن وسوريا والعراق ولبنان[30].

وفي السياق نفسه نستدرك أن مسالة انعدام الثقة أصبحت الطاغية والبارزة في العلاقات الإيرانية - الخليجية، وما تبعها من محاولات حلها من خلال مسلك التفاوض والحوار إلا أنه غالباً ما تنبثق منها مشكلات لم تكن متوقعة، وتكشف في العمق عن هشاشة مستوى الثقة في العلاقات، وفي الوقت نفسه تنطوي هذه المشكلات على شبكة متشابكة من نقاط الاختلاف في الأهداف والمصالح التي يسعى كل طرف تحقيقها على حساب الطرف الآخر في نقاط الاحتاك الجيوبوليتيكية في المنطقة .

مهدت التعديلات والتحولات في ميزان القوة دوليًا وإقليميًا الطريق لظهور حالة الفراغ الجيوبوليتيكي الذي تعاني منه منطقة الشرق الأوسط

من خلال ذلك يمكن القول إن الاحداث المتسارعة في المنطقة على المستوى الجيوبوليتيكي وترابطها والتشابك في مصالح الدول، تعكس واقعية ظهور ملامح الطموحات الصراعية التنافسية بين إيران والقوى الإقليمية الصاعدة في المنطقة كإسرائيل. وسيؤدي من المنظور الإيراني إلى تفاقم الصراع في ساحات الفضاء الإقليمي، وبالتالي مهدت التعديلات والتحولات في ميزان القوة دوليًا وإقليميًا الطريق لظهور حالة الفراغ الجيوبوليتيكي الذي تعاني منه منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي أسهم بشكل غير مسبوق في زيادة فرص ونفوذ الدول الإقليمية الأخرى، هذه القوى تملك من المقومات، والنفوذ، والإرادة، الأمر الذي جعلها ترسم أطر التفاعل الإقليمي بشكل أكثر فاعلية من أي دولة عربية أخرى، وهكذا دخلت المنطقة سباقًا سياسيًا على الأدوار والنفوذ، وأضحت المناورة السياسية ومحاولة تكوين التحالفات والتكتلات أحد السمات البارزة في السياسة الإقليمية [31].

ثانياً: صوغ قواعد المواجهة الهجينة لمواجهة حواجز الجغرافية المتصدعة

من نافلة القول وعلى نحو ما أشرنا إليه سابقاً تجد إيران نفسها أمام واقع إقليمي تغلب عليه المنافسة والصراع في ظل أجواء موجات متلاطمة من التفاعلات من شأنها أن تضر بمصالحها وممارساتها في منطقة الشرق الأوسط، فالبيئة الخليجية لم تعد مواتية كما كانت بل تتحول، وبسرعة إلى بيئة عدائية، سيكون في مقدورها فرض قواعد اشتباك جديدة في منطقة الخليج العربي، هذا ما أدى إلى أن تصبح القوة[*] عاملاً متزايد الأهمية على الساحة الإقليمية، ومن شأن هذا الأمر أن يترك آثارا مهمة في حسابات إيران الإقليمية وقدرتها على تهديد الأمن الإسرائيلي انطلاقًا من جوارها الجغرافي القريب[32].

ومن هذا المنطلق يلاحظ من استراتيجية التعامل الإسرائيلي مع إيران كتهديد وجودي تفتح كوة من التنافس الصراعي تنحو إلى استنفار كل القدرات والإمكانات

(30) باسكال بونيفاس ، مصدر سابق ، ص 113.

(31) منير موسى أبو رحمة ، آسيـــة قـــوراري ،»موقف إيران كقوة تعديلية في ميزان القوى الجديد في الشرق الأوسـط» ، مجلة الدراسات الإيرانية ، العدد (11)،(2020)، ص 35 .

(*) إن مصطلح القوة ذو أهمية مركزية في السياسة الدولية، انطلاقًا مـن الأبـعـاد النظرية والعملية على حد سواء، وترمز القوة من حيث معناها العام إلى إمكانية فـرض الإرادة الذاتية لطرف من الأطـراف، حتى ضد ما يواجه من أعمال المقاومة، ويفهم مـن تعبير قـوة الدولة قدرتها على المطالبة بإطاعتها أو مراعاة مصالحها، على الصعيدين الداخلي والخارجي، ولو أدى ذلك بالضرورة إلى استخدامها التهديد أو وسائل الإكراه القسرية، وكما أن المال بالتحديد يشكل عملة ضمان الحياة الاقتصادية، فإن القوة تفهم بأنها عملة التداول بالنسبة إلى السياسة الدولية على حد قول (كـارل دويتش - Karl Deutsc نقلا عن : منير موسى أبو رحمة ، آسيـــة قـــوراري، مصدر سابق ، ص28 .

(32) مـحـمـد السعيد ادريـس، تحول إستراتيجي في معادلة الصراع الإقليمي، مركز الاهرام للدراسات ، 2020/9/22، شوهد في 2021/8/1، في:
https://gate.ahram.org.eg/News/2484331.aspx

لمواجهته في كل الاتجاهات، واحكام سيطرتها على ما تعتبر أنه يمثل مجالاً حيوياً لها يكشف حجم الطموحات الإسرائيلية لتوسيع مجال نفوذها في موجة التطبيع الخليجية المستجدة والإبقاء على موطئ قدم لها في منطقة الخليج العربي، وأمام هذا الوضع المتأزم جدا تحاول إسرائيل أن تفصح عن رؤيتها فيما يتعلق في أن تصبح دولة جوار إقليمي لإيـران[33]. وهي معادلة تحمل دلالات جيوبوليتيكية لخلق توازن استراتيجي في الشرق الاوسط ولإعادة توزيع القوة في المنطقة، وما يعتمل داخلها من حركة نقل المواجهة مع إيران إلى إقليم الخليج العربي، تبدو وكأنها تسند وتعزز شكل جديد من أشكال التصدي لإيران ومحاولة الحد من قدراتها بتركيز وجودها بالقرب من الحدود الإسرائيلية في كل من لبنان وسوريا، إضافة إلى ما يمكن أن يؤدي إليه من إضعاف للدعم الإيراني لمنظمات المقاومة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة، لأن أولوية إيران ستكون في هذه الحالة هي الدفاع المباشر عن الأراضي الإيرانية وبالتحديد الجبهة الداخلية [34]. وعليه يمكن القول إن المقاربة التي تنتهجها إسرائيل تجاه إيران في المنطقة، تنبي على ركائز لا تخلو من أبعاد جيوبوليتيكية وأمنية إلى حد كبير وهي ثنائية أخذت شكلها من خلال بناء شراكات وتحالفات على نحو يحقق مصالحها ويضمن أمنها، بحيث تكون إسرائيل دولة محورية في المنطقة.

تحاول إسرائيل أن تفصح عن رؤيتها فيما يتعلق في أن تصبح دولة جوار إقليمي لإيران

في السياق نفسه أدركت القيادة الإسرائيلية اتساقاً مع نهجها الجديد الذي يولي أهمية إلى منطقة الشرق الأوسط والمتغيرات المتعلقة بالصراع العربي –الإسرائيلي ضرورة تبني التحرك باتجاه الدول التي تقع ضمن دائرة مصالحها الحيوية هذه الحقائق الاستراتيجية ومساراتها جلبت لها علاقات التطبيع الإسرائيلي مع الإمارات والبحرين في رعاية أمريكية أطلق عليه أتفاق (أبراهام)[*] في 23 آب /أغسطس عام (2020). هذه الديناميات ستؤدي وفقا للمحلل العسكري في صحيفة (يديعوت أحرونوت)، (أليكس فيشمان- Alex Fishman) إلى تعاظم أهمية المركبات الاستراتيجية الإسرائيلية مقابل التهديد الإيراني. فإيران تموضعت في الساحة الخلفية لإسرائيل، في لبنان وسورية وقطاع غزة في فلسطين، وحولتها إلى قاعدة تهديد ثابتة. وفي هذا الصدد استتبعت إسرائيل في الواقع استراتيجية تطمح فيها إلى فرض قواعد تأخذ شكل وجود رسمي في الأراضي الإماراتية، قريبا من الحدود الإيرانية، تحدث تهديداً إسرائيلياً مشابها على إيران. وكي تكون هذه الساحة الخلفية ناجعة، يتطلب ذلك تعاوناً استخبارياً بين إسرائيل والإمارات القائم منذ فترة على يبدو»[35]. وفي ذات السياق تحاول إسرائيل من خلال استغلال التناقضات في المصالح والتوجهات بين القوى التقليدية في منطقة الشرق الأوسط من أجل تعزيز نفوذها وتعظيم ووجودها خاصة في منطقة الخليج العربي، وبالتالي يحيل ذلك

(33) المصدر نفسه .

(34) محمد السعيد ادريـس ، مصدر سابق .

(*) أعلن السفير الأمريكي في إسرائيل (ديفيد فريدمان- David Friedman إن اتفاقية السلام بين الإمارات وإسرائيل ستعرف باسم (اتفاق أبراهام) نسبة إلى نبي الله إبراهيم الـذي يعتبر أب الديانات الثلاث الكبرى (المسيحية والمسلمة واليهودية). «اتفاق إبراهيم».. لماذا سميت اتفاقية السلام بين الإمـارات وإسرائيل بهذا الاسم ، موقع اليوم السابع، 2020/8/14، شوهد في 2020/10/23، في :
https://www.youm7.com/story
وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر :هبة جمال الدين محمد ، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي : المخطط الاستعماري للقرن الجديد، (بيروت : مركز دراسات الواحدة العربية ، 2021).

(35)فـــراس عـبـاس هـاشـم، «اتـجـاهـات الإستراتيجية الإسرائيلية وإيقاعاتها الحركية فـي منطقة الخليج العربي: مقاربة جيوبوليتيكية»، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد (36)،(2020)،ص 74.

السلوك إلى انعكاسات على الاستقرار الإقليمي بشكل متزايد، وبالتالي ستدفع تلك النشاطات الإسرائيلية إيران إلى تبني مقاربة استراتيجية تزيد فيها من انخراطها الإقليمي وبشكل إرادي على نحو واسع في العديد من القضايا المحورية في المنطقة.

ستدفع تلك النشاطات الإسرائيلية إيران إلى تبني مقاربة استراتيجية تزيد فيها من انخراطها الإقليمي وبشكل إرادي

واتساقاً مع ذلك يشير (مركز ستراتفور- Stratford Centre) إلى أحداث تتعلق بالفضاء الاقتصادي ذات بعد جيوبوليتيكي في منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما يتجلى من استمرار استخدام إيران للمضايقات البحرية بالقرب من مضيق هرمز الاستراتيجي للتأثير في حركة الملاحة والتجارة وصادرات النفط، وقد بدا واضحاً على حالة الصراع السائدة في المنطقة، وفي سياق هذا الضغط يحاول(رئيسي) إبراز مرونة إيران وقوتها، وقد سار هذا المنحى إلى تأكيد رغبته الأوسع من أجل تحسين الحصول على مكاسب نفعية في المفاوضات بدون اشتراط إجراء أي تعديلات في الاتفاق الذي انسحبت منه واشنطن منذ إدارة الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب- Donald Trump)[36]، وفي خضم هذه التفاعلات الجيوبوليتيكية التي أعقبت وصول الرئيس الإيراني (رئيسي) إلى الحكم يمكن أن تساعد سياسة حافة الهاوية البحرية أيضاً في إيصال رسالة قوة وتحد محلي في تعاملها مع دول الجوار الإقليمي والجغرافي، حيث عادة ما تنطوي تكتيكات التفاوض الإيرانية مع الغرب على توازن بين الإجراءات المحفوفة بالمخاطر وغير المتكافئة التي تسعى لإبلاغ الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين بأن هناك تكلفة باهظة لإبقاء إيران تحت العقوبات المفروضة عليها[37].

(36) «إيران للغرب: لا تريدون التفاوض معي على النووي سأرد عليكم بالقرصنة البحرية»، صحيفة العرب اللندنية، العدد (12140)، ص 6 (2021/8/6).

(37) المصدر نفسه، ص 6.

وبناء على ذلك نجد من أهم نتائج الضغوط الأمريكية وفقاً لمسار سياسات متعددة الأبعاد قائم على رؤية تستند إلى استراتيجية تقوم على إضعاف نفوذ إيران في مناطق العمق الجيوبوليتيكي الحيوية في منطقة الشرق الأوسط وكما لاحظ بعض المختصين في هذا الشأن، الذي بدا يشهد تبدلات في مراكز انتشار القوة من جهة، وتحولات في مراكز التأثير من جهة أخرى، إذ أحدثت التحولات السياسية في العراق انتقالاً كبيراً في مجال التأثير، إلى جانب ذلك فإن الحراك الذي تشهده مناطق العمق الجيوبوليتيكي في لبنان أو اليمن سوف يزيد من تعقيدات الاستمرار بفرض النفوذ في هذه المناطق ولعل طرح إيران مبادرة أمن هرمز كانت نتيجة لتطوير الولايات المتحدة لاستراتيجيتها والضغوط المكثفة التي فرضتها عناصر الاستراتيجية على إيران، ولاسيما الحضور الدولي العسكري في الخليج[38]. وذلك في سياق ممارسة المزيد من الضغوط على(طهران) وبهذه الكيفية ترغب الولايات المتحدة لإعادة ربط بعض الأزمات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط بعضها البعض، خاصة تلك التي تشهد تدخلاً عسكرياً أمريكياً على مسرح الأحداث، مع

(38) علي فارس الشمري، مصدر سابق، ص 97.

ترك(بايدن) الباب مفتوحاً أمام الدبلوماسية، وفي الوقت نفسه تشهد انخراطاً إيرانياً واضحاً، كملفي العراق وسوريا، وذلك في سياق ممارسة المزيد من الضغوط على (طهران) لحثها على إتباع نهج أكثر مرونة بشأن شروط العودة الأمريكية للالتزام ببنود الاتفاق النووي، حيث ترى إيران أن تلك العودة يجب ألا تكون مشروطة، وأن يسبقها رفع كامل للعقوبات المفروضة عليها[39]. إذ تسعى الولايات المتحدة من خلال مقاربتها بالاستثمار في الردع ضد إيران في ساحات النفوذ الجيوبوليتيكية التي تجمعهما، إلى تحقيق هدف استراتيجي باعتباره تصوراً يتمحور بدفعها نحو التغيير من سلوكها الإقليمي من خلال فرص التحفيز على إبراز معطيات جديدة ضمن حوارات تدخل في إيجاد تسوية حول برنامجها النووي تكون مكسباً وضماناً لتامين مصالحها.

(39) صافيناز محمد أحمد، «كيف تعيد الأحداث في العراق ترتيب أولويات واشنطن في سوريا»، موقع الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021/3/3، شوهد في2021/3/21، http://acpss.ahram.org.eg/News/17078.aspx:

الخاتمة

مما تقدم نستنتج أن إيران أمام واقع إقليمي يشهد حالة من التحول الجيوبوليتيكي المتسارع وتيرته على الأصعدة كافة التي يضفيها عليها الفاعلون في منطقة الشرق الأوسط، خصوصا في مجالاتها الحيوية في الجوار الجغرافي القريب في ظل النجاحات التي حققتها الحكومات الإيرانية المتعاقبة من خلال شبكة علاقات موسعة استطاعت من خلالها إنتاج وترسيم حدود نفوذها في بعض دوائر التأثير الإقليمية في المنطقة.

إلا أن هذا الواقع الإقليمي المحيط بإيران شهد متغيرات جديدة فتحت الباب أمام عملية تحول في موازين القوى ترتبط في بعض حالاته علاقات صراع وتنافس على القوة والنفوذ تفرضها حالة التنافس ما بين القوة الدولية على المنطقة من جهة ، أو في ظل صعود قوة تقليدية تتعارض مصالحها مع إيران تستدعي مواجهتها، وعلى نحو أساسي إسرائيل التي تسعى لإبرام تحالفات استراتيجية أوسع تكون ركيزتها دول منطقة الخليج العربي بطريقة مستدامة تشكل أساساً لإعادة هيكلة التوازن في المنطقة لصالحها، لتفرض وجودها وتعزز من حضورها الإقليمي، وبالتالي تشكل تلك المساعي الإسرائيلية تهديدا أمنياً لإيران، الأمر الذي حذا بإيران إلى إعادة النظر في الأولويات الأمنية أو آليات المواجهة ضمن مستجدات الواقع الإقليمي الجديدة الذي تراوح بين الصراع والتنافس في فضاءات الاهتمام الجيوبوليتيكية.

قائمة المصادر

أولاً: العربية والمترجمة

1-أحمد داود أوغلو، **العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، ترجمة : محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل ، ط2 ،(بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2011).

2-باسكال بونيفاس، **الجيوبوليتيك : مقاربة لفهم العالم في 48 مقالا** ، ترجمة : إياد عيسى،(دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2020).

3-سماح عبد الصبور، **القوة الذكية في السياسة الخارجية :دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013)**،(مصر : دار البشير للثقافة والعلوم ، 2014).

4-عدنان مهنا، مجابهة الهيمنة : **إيران وأمريكا في الشرق الأوسط**،(بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، 2014).

5-فراس عباس هاشم، **النفوذ المتعاظم : إيران وأعباء التفكير الاستراتيجي حيال الصعود الإقليمي**،(الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع ، 2016).

6-كرار انور ناصر البديري، **الصين بزوغ القوة من الشرق** ،(بيروت : شركة صبح للطباعة والتجليد، 2015).

7-مارتن غريفيثس، وتيري أوكالاهان، **قاموس بنغوين للعلاقات الدولية**،(دبي : مركز الخليج للأبحاث ، 2004).

8-نسيم طالب، **البجعة السوداء : تداعيات الأحداث غير المتوقعة**، ترجمة : حليم نسيب نصر ، (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2009).

9-نوار محمد ربيع ، **مبادئ الجيوبوليتيك** ، (بغداد : دار ومكتبة عدنان ، 2014).

10-هبة جمال الدين محمد ، **الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي : المخطط الاستعماري للقرن الجديد**، (بيروت : مركز دراسات الواحدة العربية ، 2021).

11-ياسر عبد الحسين ، **السياسة الخارجية الإيرانية : مستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني**،(بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2015).

ثانياً: المجلات والدوريات

1-براغ خانا، «النهاية الجديدة للتاريخ»، ترجمة : جلال خشيب، **البوصلة الجيوبوليتيكية**، العدد (67)، (2021).

2-عبد القادر عبد العالي ،»السياسة الخارجية الجزائرية تجاه دول الجوار: بين مقتضيات الدور الإقليمي والتحديات الأمنية» ، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية** ، العدد (7) ،(2014).

3-علي الجرباوي، ولورد حبش، «النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية»، **مجلة سياسات عربية**، العدد(38)،(2019).

4-علي فارس الشمري، «الولايات المتحدة ونفوذ إيران الإقليمي : فاعلية السياسات ومستويات التأثير»، **مجلة الدراسات الإيرانية** ، العدد (12)، (2020).

5-فراس عباس هاشم، «الارتدادات الهيراركية : اتجاهات التماسك الخليجي المتعثر ومعادلة المصالح الإسرائيلية «، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد (29)، (2019).

6- فراس عباس هاشم، «اتجاهات الإستراتيجية الإسرائيلية وإيقاعاتها الحركية في منطقة الخليج العربي: مقاربة جيوبوليتيكية» ، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد (36)،(2020)

7-كاظم هاشم نعمة، «المحور الجيوبوليتيكي العربي- الإسلامي وعملية هيكلة النظام الدولي: نحو مقاربة جديدة «، **مجلة سياسات عربية**، (43)،(2020).

8-كمال بو ناب، « الجيوبوليتيك الكونفوشيوسي: تصورات الصين الجيوبوليتيكية للحرب الأميركية على الإرهاب» ، **مجلة سياسات عربية**، العدد (48)،(2021).

9-محمد بن صقر، عبد الرؤوف مصطفى،»الجيوبوليتيك الشيعي.. الواقع والمستقبل «، **مجلة الدراسات الإيرانية**، العدد(الأول)،(2016).

10-محمد حمشي ، «نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا: أنبذة معتقة في قنان جديدة ونبيذ لما يعتق»، **مجلة سياسات عربية** ، العدد (50) ، (2021).

11-منير موسى أبو رحمة ، آسيـــة قـــــوراري ،»موقف إيران كقوة تعديلية في ميزان القوى الجديد في الشرق الأوسط» ، **مجلة الدراسات الإيرانية** ، العدد (11)،(2020).

ثالثاً : الصحف

1-إيران للغرب: لا تريدون التفاوض معي على النووي سأرد عليكم بالقرصنة البحرية» ، **صحيفة العرب اللندنية** ، العدد (12140)،ص 6 (2021/8/6).

رابعاً: المواقع الإليكترونية

1-هدى رؤوف ،»ملامح السياسة الخارجية الإيرانية المحتملة لإبراهيم رئيسي»، **موقع اندنبدنت عربية** ، 2021 /7/18 ، شوهد في 2021/8/1 ، في:

https://www.independentarabia.com/node/242381

2-»تدوير الزوايا : لماذا تدعو إيران إلى تكوين تحالف جديد ضد «داعش» ، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة** ، 20 /11/ 2019 ، شوهد في 2021/7/30 ، في:

https://futureuae.com/ar/Author

3-رانيا مكرم،» تغليب المصالح: كيف تعاملت إيران مع الحرب الإسرائيلية على غزة «، **موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية** ، 2021/5/29، شوهد في 2021/7/30 ، في:

https://acpss.ahram.org.eg/News/17156.aspx?fbclid=IwAR3vcDr9Tr

4-إيمان زهران ،»انعكاسات نتائج الانتخابات الإيرانية على تطورات الحل الإقليمي بالمسألة اليمنية» ، **مركز سوث 24 للأخبار والدراسات** ، 2021/7/30، شوهد في 2021/8/1 ، في :

https://south24.net/news/news.php?nid=1932&fbclid=IwAR0KrwihRm4Y

5-طارق فهمي ،»تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط في العلاقات الدولية»،

موقع مجلة السياسة الدولية ، 2021/2/24، شوهد في 2021/8/1، في: http://www.siyassa.org.eg/News/18028

6-محمد السعيد ادريس ، تحول إستراتيجي في معادلة الصراع الإقليمي، **مركز الاهرام للدراسات** ، 2020/9/22، شوهد في 2021/8/1، في:

https://gate.ahram.org.eg/News/2484331.aspx

7-»اتفاق إبراهيم».. لماذا سميت اتفاقية السلام بين الإمارات وإسرائيل بهذا الاسم ، **موقع اليوم السابع** ، 2020/8/14، شوهد في 2020/10/23، في:

https://www.youm7.com/story.

8-صافيناز محمد أحمد، «كيف تعيد الأحداث في العراق ترتيب أولويات واشنطن في سوريا»، **موقع الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**،2021/3/3، شوهد في 2021/3/21، في:

http://acpss.ahram.org.eg/News/17078.aspx